أجب عن سؤال واحد فقط:

السّؤال الأوّل:

"إنّ دي سوسير قدّم صورة عامة عن النّظام اللّساني من خلال ثنائياته و مصطلحاته، ومن خلال قوله:إنّ اللّغة مؤسسة إنسانية واجتماعية...وقوله بنظاميها الثّابت و المتغيّر من خلال ثنائية اللّغة والكلام".

- **حلّل وناقش على ضوء ما درست؟**

الإجابة النموذجية 02: لقد اِهتمّ سوسير بالوحدة اللّغوية وعلاقتها بالوحدات الأخرى في النظام حيث تظهر قيمتها بعلاقتها بالعناصر اللغوية الأخرى، وشبّه اللّغة بذلك بعلبة الشطرنج تستمدّ كلّ قطعة قيمتها بالموقع الّذي تحتله على رقعة (الشطرنج) في مقابل المواقع الّتي تحتلها القطع الأخرى على الرقعة "فالعلاقة بين قطع الشطرنج هي العلاقة نفسها الّتي تقوم عليها اللّغات الإنسانية من حيث علاقة عناصرها الداخلية بعضها ببعض داخل النظام اللغوي" ليبيّن العلاقة الموجودة بين وحدة ما مع بقية الوحدات في تركيب ما. (1.5ن).

واللافت للانتباه أيضا أنّه درس اللغة دراسة وصفية آنية Synchronique ودراسة تعاقبية تاريخية Diachronique، فمثّل بذلك الدّراسة التعاقبية بمحور عمودي، هذا دائما في حالة الحركة، وفقا للتغيّر الزمني أو التاريخي للّغة حتّى فرّق بين الدراسة الوصفية والدراسة التاريخية، فكأنّه يرمي إلى الوصول إلى القول إنّ الدراسة الوصفية descriptive أسبق من الدراسة التاريخية historique رغم إنّ الدراسة التاريخية تكون دائما في ضوء الوصفية باعتبار أنّ النظام اللّغوي الكامل لابدّ أن يكون تاريخيا، (1ن).

والدّراسة الوصفية هي الطريق إلى الدراسة التاريخية، وذلك باعتبار اللّغة نظاما من علامات أو وحدات لغوية، تعرف كل وحدة منها بالوحدات التي تشترك معها في السياق، وثمة علاقة تنعقد بين هاتين الوحدتين هي ما يطلق عليه العلاقة الأفقية أو السياقية (Syntagmatique relation) (2.5ن) بمعنى أنّ عناصر الجملة أو وحداتها تنتظم فيما بينها في شكل خط أفقي متدرج زمنيا، حيث إنّ هذه العلاقة الأفقية بين الوحدات المتتابعة هي علاقة حضور، ويتمثّل هذا النوع من العلاقات الأفقية بين الوحدات اللّغوية ضمن السلسلة الكلامية الواحدة، كالعلاقة بين أصوات الكلمة الواحدة وكلمات الجملة الواحدة وجمل النص الواحد، فتضفي كلّ واحدة على الكلّ معنى إضافيا، وتكون في حالة تقابلية مع بقية الوحدات الّتي تسبقها أو تليها أو معها جميعا (1.5ن)

مثال ذلك: "جملة: (القطار سريع) تتألف من وحدتين تجيء الثانية (سريع) في عقب الأولى (القطار) بهذا الترتيب الخاص، وقد نشير إلى هذه الجملة بصورة أكثر تجريدا فنقول إنّها مركب يتألف من: اسم (مرفوع) + وصف مرفوع" وهناك علاقة أخرى بينها وهي علاقة رأسية، ويُطلق عليها العلاقات الترابطية الاستبدالية وتظهر على محور التصريف العمودي، بما يحدث فيه من عمليات استبدال بين الوحدات في مختلف المواضع في مستوى هذا المحور، ويقصد بها تلك الوحدات الّتي يمكن استحضارها في الذهن، وأن تحلّ محلها في السلسلة الكلامية، ويوضّح ذلك المثال الآتي:

"القطار قادم من الشمال ← علاقة أفقية

السيارة ذاهبة إلى الجنوب

1 ↓ **علاقة رأسية**

السفينة خارجة من الغرب" (2ن)

إنّ الخط الرأسي يُتيح الفرصة لزيادة كلمات لا حصر لها مشابهة للكلمة السابقة، في حين أنّ الخط الأفقي محدود، وهذا يدلّ على أنّ سوسير نظر إلى اللّغة نظرة وصفيّة على أساس الملاحظة المباشرة للظواهر اللغوية المدروسة في فترة زمنية محدّدة في مكان محدّد (1.5ن)

ولذلك وضّح سوسير، التقابل الموجود بين هذين المحورين (المحور الأفقي: محور الدراسة الوصفية والمحور العمودي: محور الدراسة المتعاقبة التاريخية) فبيّن أنّ: "ما يخص الجانب الثابت للعلم هو وصفي Synchronique، وكلّ ما له علاقة بالتطور هو تاريخي Diachronique وعلى هذا النحو يفضّل الحديث عن الوصفيّة لتشير إلى اللّغة في حالة ثبات، وعن التاريخية لتشير إلى اللّغة في حالة تطوّر"(3ن)

ومثّل لذلك بلعبة الشطرنج حيث يمكن وصف حالة اللوحة وصفا كاملا بتحديد المواقع الّتي تحتلها قطع الشطرنج المختلفة دون الالتفات إلى الشطرنج، وكلّ اللّغات يمكن وصفها في وقت محدّد دون الرجوع إلى حالها السابق، لكنّ هذا لا يعني عزل أو قطع الصلة بين علم اللّغة التاريخي وعلم اللغة الوصفي اللغوي الكامل، فلابدّ أن يكون تاريخيا، والدراسة الوصفية هي الطريق إلى الدراسة التاريخية" أي إنّه لا يمكن الاستغناء عن الدراسة التاريخية. (3ن)

خاتمة:

إنّ نظرة سوسير حول ثنائية (التزامني/التاريخي) في الدراسات اللغوية واعتمدت على أساسها عدّة طروحات من أهمها:

1- الاهتمام بالمنهج التزامني (الوصفي) في الدراسة اللغوية، لأنه يمكننا من التحليل العلمي المنظم لأي لغة .

2- العمل على رصد الخصائص اللغوية لكل لغة في مراحل مختلفة من تطورها على أساس تزامني.

3- عند عمليات المقارنة اللغوية بين اللغات لابد من الاعتماد على أسلوب المقارنة التحليلية للغات ذات النماذج المختلفة من دون إشارة إلى علاقاتها التاريخية.

5- الاهتمام بالدراسات الصوتية في ضوء المنهج التزامني الآني، ومن أمثلة هذه الاهتمامات دراسة الفونيم وخصائصه في كل لغة من اللغات. (2ن)

+(2ن) على ترتيب الأفكار و سلامة اللغة.

السّؤال الثّاني:

" بعد الانتقاد الموجّه لتشومسكي، قدّم نموذجا ثان ...وكان من أكثر التّجديدات ثراء ضم المكوّن الدّلالي، و ربطه بمكوّنات النّحو الأخرى، فأصبحت مكوّنات النّحو في هذا الأنموذج تتكوّن من المكوّن التركيبي ، الدّلالي و الصّوتي".

حلّل وناقش على ضوء ما درست؟

- **ملاحظة**: سلامة اللغة + ترتيب الأفكار + الخط (2ن)

الإجابة النموذجية01: إنّ النظرية التحويلية التوليدية لتشومسكي، تقدم تصورات معرفيه جديدة تنماز بنقدها للمنهج اللساني التوزيعي الذي تأسس على الافتراض الخارجي والسطحي للغة، كما نجدها تدأب على التعمق في المقتضيات النفسية للمتكلم المبدع، كما أن استلهامها للعقل يعد إطارا مرجعيا حدد تشومسكي بموجبه وجهة نظره في مسألة اكتساب اللغة التي لا تتأتى إلا وفق مبدأين اثنين هما الكفاءة اللغوية والأداء.
ولعل ما يشكل مرتكزا فاعلا ومنعرجا في طرحات هذه النظرية تركيز ها على الجانب القواعدي والمكون الدلالي الذين لم يعرفا توحدا في الرؤية بل تغيرا مباشرا بتغير مسارات النظرية بناء على هذا الطرح الرصين. (1.5ن)

فطرية اللغة: يجعل تشومسكي من المبادئ النحوية التي تحدد اللغة **فطريةً وثابتةً**، والاختلاف بين لغات العالم من الممكن أن يوصف من خلال وسائط موجودة بالضبط في الدماغ، فالوقت الذي يتعلم فيه الطفل اللغةَ سريعٌ بنحو غير قابل للتفسير، وهو ما يدلّ على امتلاكهم **قدرة فطرية لتعلم اللغة**، وأنهم يحتاجون فقط لخصائص معينة ومحدودة من لغتهم الأم، ويسمى هذا المضمون الفطري للمعرفة اللغوية **بالنحو الكلي**.(2ن).

ج- مفهوم التحويل: وهو مفتاح نظرية تشومسكي، وتقوم فكرته على تطبيق مجموعة محددة من قواعد التحويل كالحذف والإضافة والاستبدال وتغيير الموقعية على عدد محدود من الجمل الصحيحة الأساسية (الجمل النواة أو الإخبارية) للحصول على عدد غير متناه من الجمل الصحيحة، مثل الجمل المنفية أو الاستفهامية أو المبنية للمجهول أو المفيدة للحصر والقصر. .(2ن).

د- البنية السطحية surface structure ، والبنية العميقة Deep structure :

المستوى السطحي هو الذي يحدد شكل الجمل وينظمها كظاهرة مادية، أما البنية العمية فهي التي تعنى بالدلالة، وتحتوي على عدد من الجمل النواة الأساسية القابلة للتحويل.

ويستخلص منها تشومسكي قضية **الأصل والفرع**: كقولنا إن المفرد هو الأصل للجمع، وأن النكرة أصل والمعرفة فرع...ويقابلها عند تشومسكي ما يعرف بالبنيتين السطحية والعميقة، فالأصل يمثل التركيب الباطني والفرع يمثل التركيب السطحي. .(2.5ن).

3- خصائص النظرية:

- منهج نظري تفسري، يرتكز على الاستنتاج الاستنباطي Déductive.

- النزعة الذهنية Mentalisme أو العقلية Rationalismeيعنى بالعمليات الداخلية التي تسبق الكلام أساسه.

- اللغة في كنف هذا المنهج عملية إبداعية حيوية

- يفسر الآلية الكامنة في الذهن، والقادرة على توليد عدد غير محدود من الجمل.

-الاهتمام بالخلق اللغوي اللامتناهي للمتكلم.

- الانطلاق من حدس المتكلّم.

- البحث عما هو مشرتك في كل اللغات (الكليات اللغوية)، من خلال تفسير العمليات الداخلية.

- يهتم بمظهر اللغة الحركي داخل ذهن المتكلم

- يحاول الإجابة عن السؤال الآتي: كيف يتم إنتاج اللغة وإبراز المعنى؟.(2ن).

البنية العميقة: إنّ إقصاء المعجم أثناء تحليل البنية العميقة في القواعد التوليدية التحويلية يؤدّي إلى إنتاج جمل غير صحيحة، إذ ليس ما يمنع صدور الجملة التالية (شرب الحليب الولد)، (في حالة رفع الحليب)، لأنَّ التلاؤم الدلالي بين الدلالات قد ينعدم في بعض التراكيب، ولذا نحصل على جمل غير أصولية أو غير خاضعة إلى القاعدة النحوية، فلا يتناسب فيها الإسناد، كما أنّها لا تكون مطابقة للواقع.
ولذلك فعلى الرغم من نجاح منهج شومسكي في الكشف عن البنية العميقة لعدد لا متناه من الجمل، إلاّ أنّه لم يستطع – في بداية الأمر- أن يفسّر عدم التوافق بين معاني المفردات المنتظمة في جملة واحدة. .(2ن).
وهذا ما دعا كاتس وفودور إلى تطوير نظرية تعتبر مكمّلة لقواعد شومسكي قوامها البحث في مؤلفات معاني كلمات الجملة طبقاً لقواعد معينة.
وتتكوّن الجملة في ضوء النظرية التوليدية التحويلية من بنيتين ، واحدة سطحية وأخرى عميقة، فجملة (الأولاد العقلاء يتصرّفون بحكمة) تتألف بنيتها العميقة من:
(اسم +تعريف+ تذكير +جمع) (صفة + مطابقة للاسم)+ (فعل + الزمن الحاضر + ضمير+مطابقة للاسم)+ (حرف جر) +(اسم+نكرة+ إفراد) وأدّت الانتقادات لشومسكي إلى التغيير الجزئي من نظريته الأصلية القريبة من منهج بلومفيلد، ممّا أدّى به إلى اكتشاف سريع، أوضح من خلاله أنّه لتمييز الكفاية اللّسانية للمتكلّم- السامع يجب أن يعتمد النحو على القواعد الدلالية. .(2ن).

خاتمة :
لقد كانا "كاتس" وفودور" قد أثّرا في شومسكي والتركيبيين الذين أدخلوا في بحوثهم

المعجمية محور المعنى، وانتقلوا إلى دراسة التركيب اللغوي والصوتي للجمل بهدف الوصول إلى معرفة النظام الكامل لمدلولات الكلمات، وطرائق بنائها لتكوين الجمل المفهومة والمقبولة معنوياً بغض النظر عن الموقف أو المقام الذي ترد فيه الجمل أو التي استعملت فيه، لأنّ هناك جملاً لا تحتاج إلى أيّ شكل من السياق لفهمها مثل الجمل الإنشائية (الأمر أو الطلب). .(1ن).

وأضافت مساهمة كاتس وفودور إلى النحو الاهتمام بالمعجم الذي يقدّم المعلومات الدلالية والتركيبية، وكان شعارهما:

علم الدلالة = الوصف اللساني + النحو

فعلم الدلالة عندهما يهتمّ بشرح كفاية المتكلّمين وفهم الجمل الجديدة، وهذا عندما يتخلّى عنها النحو ولا يهتمّ بها ويعتمد التحليل التكويني أو المفهومي على دراسة البنية الداخلية لمدلول الكلمات خارج السياق لمعرفة الكيفية التي يتمّ بها ربط الكلمات فيما بينها انطلاقاً من تكوينها الداخلي. .(1ن).

أمّا الألسنيون التوزيعيون ومن بينهم جان دوبوا (J.Dubois) فيحدّدون سلّم الكلمات المتشابهة والمتناقضة دلالياً انطلاقاً من سياقاتها المختلفة، فالفرق بين كلمات: مرض، وجع، ألم، يحدده السياق الذي تقع فيه كلّ واحدة، ولذلك يسمّى تحليلهم بالطريقة السياقية. .(1ن).

والمنهج السيمي هو مقاربة تحليلية للمعنى، المرتكزة على المقارنة المنسّقة والمنظمة لمجموعة من العلامات اللغوية المتلازمة بهدف إبراز الملامح المميّزة في الحقل المعيّن.

فإذا أخذنا المثال البسيط التالي المتكوّن من الزوجين المتضادين:

-رجل /امرأة.

-بقرة/ثور.

فيمكننا مقارنتهما لأنّهما مرتكزان على تضاد السّمات (ذكر/ أنثى)، ولكنهما يختلفان في : بشري / بقري أو حيواني، فالرجل والمرأة يشتركان في سمة بشري، أمّا البقرة والثور فيشتركان في حيوان (أو بقري.(

وإذا أضفنا إلى الزوجين السابقين: طفل وعجل، ليصبح المثال كالآتي:

-رجل/ امرأة/ طفل.

-بقرة/ ثور/ عجل.

فنكون ملزمين بإضافة سمة جديدة وهي /بالغ/ لتحقيق إعادة البناء لشبكة الاختلافات، فالمميّزات هي التي تيسّر المقارنة بين مجموعة من المفردات.

وهكذا فالتحليل السيمي لمعاني المفردات هو تنظيم لمدلولاتها أو مضامينها، فهو بشكل من الأشكال تدقيق لبحوث التعريفات، وقد أعطى نتائج جيّدة ومثمرة. .(1ن).

+(2ن) على ترتيب الأفكار و سلامة اللغة.